

تعدد المآتم للخطيب و احترام الجمهور (١)

اليوم يبدأ موسم محرم الحرام و الحمد لله أصبحت هناك ظاهرة لطيفة جداً ، وهي أن بعض الخطباء يقومون بعرض جداولهم الخاصة في محرم مع عناوين المحاضرات و أماكن المجالس . الملفت للنظر واقعاً هو تعدد المجالس اليومية لكثير من الخطباء ، و خاصة في فترة الليل الذي يعتبر مناسباً جداً لمأتمين حسب وجهة نظري و يمكن التسامح نوعاً ما إذا كان العدد ثلاثة مآتم ، و يفرق بينهم ما يتجاوز نصف الساعة ، و لكن أن يكونوا أربعة مآتم ، ففي ظني مبالغة و عدم احترام للجمهور . كثير من الخطباء في محرم تشعر أنه يترك الجانب المهم جداً و هو أن محرم أكبر موسم يجتمع فيه الناس ، و لذلك هو فرصة لكي يقدم الخطيب عرض ثقافي متكامل يستفيد منه الجمهور بالشكل الصحيح ، و ليس موسم مثل عيد الفطر بالنسبة للتجار يكون لتحقيق أكبر فائدة مالية ، و لذلك يفترض التركيز من الخطباء على الهدف الحقيقي وهو جعل قضية الحسين عـبرة و عبرة ، فهل هذا هو الحاصل فعلاً ؟ عندما يقبل الخطيب بعدد من المآتم في ليلة واحدة تعتبر حالياً مدتها الزمنية قصيرة بحكم أن محرم يأتي مع بداية الخريف تقريباً و الليل ليس بطويل ، بل المآتم تبدأ من بعد الساعة السابعة و الربع تقريباً ، فهذا يعني وجود تراحم بين المآتم ، و لذلك من الطبيعي وجود ظاهرة تأخر الخطيب عن المآتم الثاني و الثالث ، و أما الرابع فالمشكلة فيما يحدث . المسألة بكل واقعية ليست في التراحم بقدر المسؤولية التي يفترض من الخطيب أن يتحملها أكثر ، و بدلاً من النزول المستعجل من على المنبر لكي يصل إلى المآتم التالي في موعده أحياناً و متأخر أحياناً أخرى و خاصة في الليالي الأخيرة ، كان يفترض أن الخطيب يجلس ١٠ دقائق بعد المآتم أو ربع ساعة يسمع ملاحظات الجمهور على ما يطرحه ، هذا إذا كان لديه محاضرات تستحق ذلك طبعاً ، و يعطي نفسه راحة قليلة قبل اللحاق بالمآتم التالي . أما مسألة الوقت و عدم احترام الوقت و الحضور في الموعد ، فهي ملف لربما يصعب الحديث عنه ، لأن المتفضل دائماً هو الخطيب و لا يعتبر في نظام المجتمع أنه أجبر يجب محاسبته على ذلك ، مع أنه يفترض من كل خطيب مراعاة هذه الجزئية و إذا كان يبدأ في مآتم الساعة ٣٠:٧ فالمفترض أن يكون المآتم التالي إذا كان مجلسه لمدة ٤٥ دقيقة يبدأ الساعة ٨:٤٥ ، إلا إذا كان المآتم مجاور مباشرة و المسافة لا تتجاوز ١٠ دقائق على أعلى تقدير و على فرض أنه يستطيع وزن المدة الزمنية بالضبط . محرم موسم مقدس و يجب احترامه من الخطباء ، و ليس كعكة يتم تقاسمها ، و أذكر أن أحد المشايخ في أحد المواسم قال أن عنده ١٢ مآتم في اليوم من الصباح إلى المساء ، و لا أعلم كيف يتم تنظيمها بصراحة !!

